[274] وقال ابن حجر: قرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصه: لم أزل أرى أبا حيان علي بن محمد التوحيدي معدودا في زمرة أهل الفضل موصوفا بالسداد في الجد والهزل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي ا عنهما راسلا بها عليا رضي ا عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي ا عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقا فوق ما يعتقده الإمامية، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاء خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى علي رضي ا عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق. ومنها قوله: ولعمري إنك أقرب إلى رسول ا صلى ا عليه وآله قرابة ولكنا أقرب إليه قربة والقرابة لحم ودم والقربة نفس وروح. وهذا يشبه كلام الفلاسفة وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد، وقال فيها: إن عمر رضي ا عنه قال لعلي في ما خاطبه به: إنك اعتزلت تنتظر وحيا من جهة ا وتتواكف مناجاة الملك. وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر رضي ا عنه، فإنه ظاهر الافتعال، إلى غير ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف " م 3، لم 6 ص 369 ". قال الأميني: ألا تعجب من الأعلام الذين ذكروا في تآليفهم رسالة أبي حيان التوحيدي المكذوبة التي أوقفناك على بطلانها وعلى مبلغ مفتعلها من الدين والثقة والاعتبار، كالعبيدي المالكي في " عمدة التحقيق " ذكروها برمتها محتجين بها في باب فضائل أبي بكر وعمر]. أبو خلف الأعمى البصري، خادم أنس. كذاب " يب 12 ص 87 ". أبو الخير شيخ بغدادي، كذاب " طب 14 ص 417، م 3 ص 357 ". م أبو سعد المدائني، ذكر فيمن كان يضع الحديث " لم 6 ص 383 "]. م أبو سعيد القدري، أحد الكذابين " لم 6 ص 384 "]. 695 أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي. كذاب يضع الحديث " يب 12 ص 119 ". أبو الطيب الحربي، كذاب خبيث لا يجوز الاحتجاج به " طب 14 ص 406، م 3 ص 366 ".

_____